

# Junblat and all other Muslims (obliged to) help Libya against Chad

يوم كان "ثوار لبنان" مرتزقة في جيش "العقيد"

عفيف دياب

السبت ٢٦ شباط ٢٠١١

قبل أكثر من عقدين استعان قائد ثورة الفاتح في ليبيا «الأخ» العقيد معمر القذافي بأكثر من عشرة آلاف مقاتل لبناني لمساعدته في حربه ضد الجيش التشادي بين سنوات ١٩٨٦ و ١٩٨٩. يروي مقاتلون لبنانيون تجربتهم مع جيش «العقيد» وكيف أغرتهم «مالياً» أحزابهم اللبنانية في التوجه الى الجماهيرية العظمى. فأحزابهم، التي كانت تتقاضى ملايين الدولارات من ليبيا لكونها حركات تحرر وطني وقومي، حشروا العقيد في الزاوية حين عجز جيشه عن التصدي للهجمة التشادية على شريط أوزو سنة ١٩٨٦ مدعومة من الجيش الفرنسي، إذ مني الجيش الليبي بهزيمة عسكرية على يد قوات الرئيس التشادي حسين حبري، الذي استولى على أجزاء من أراضي ليبيا في شريط أوزو الحدودي، وعلى قاعدة السارة العسكرية وأسروا قوات ليبية، الأمر الذي أفقد القذافي صوابه، وقرر اللجوء إلى الخيار العسكري والاستعانة بـ«حركات التحرر» التي كان يدعمها بالمال والسلاح. ويقول قائد عسكري سابق في حزب لبناني توجه إلى أوزو سنة ١٩٨٧ إن العقيد القذافي أقتنع الأحزاب اللبنانية والفلسطينية والعربية التي كانت تتقاضى منه الأموال بطريقة «مجنونة» بوجوب الوقوف الى جانب ليبيا، وإيفاء جزء من الدين. ويتابع «أقنعنا الأخ، أو أننا أدلجنا نظرية ذهبنا الى هناك كمرتزقة أولاً وأخيراً، بأنّ الهجوم التشادية على شريط أوزو هي هجمة أوروبية — أميركية لاحتلال ليبيا والسيطرة على نفطها، تمهيداً لضرب كل حركات التحرر في العالم العربي، وكوننا من حركات التحرر فقد اقتنعنا بالفكرة الجهنمية للعقيد، أو بالأحرى بنظريتنا، وبدأنا بإرسال آلاف المقاتلين الى ليبيا مقابل راتب شهري قدره ألف وخمسمئة دولار أميركي لكل مقاتل، لكن للأسف لم تدفع أحزابنا هذا المبلغ بحجة أن العقيد لم يلتزم بما تعهد به». ويضيف "لا أدري إذا كان كلام قادتنا صحيحاً أو أن العقيد القذافي أخلّ فعلاً بما تعهد به، وهي عادة عنده، حيث كنا نلتقيه في طرابلس، وكان يبذل رأيه في كل لحظة، وكان يستهزئ بنا وبقدراتنا حين نحدثه عن مواجهة الولايات المتحدة أو إسرائيل". في شهر أيلول من عام ١٩٨٧ وصلت الدفعة الأولى من المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين الى الجماهيرية الليبية. وكان صاحب نظرية إرسال الدفعة الأولى على وجه السرعة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، الذي بدأ بإيفاد مقاتلي «جيش التحرير الشعبي — قوات الشهيد كمال جنبلاط» ونقلهم جواً على حساب ليبيا من محاور سوق الغرب وعاليه الى محور أوزو، حيث الصحراء والشمس الحارقة والأفاعي، إذ عاد البعض في توأبيت بعدما ماتوا بلدغات الأفاعي. وتلت هذه الدفعة دفعات مقاتلة من أحزاب الشيوعي والبعث والقومي السوري والاتحاد الاشتراكي العربي والتنظيم الشعبي الناصري وحزب العمل الاشتراكي العربي وحزب العمال الثوري وتنظيمات لبنانية أخرى، فضلاً عن مقاتلين من الجبهة الشعبية — القيادة العامة، وحركة فتح — الانتفاضة، والجبهة الديمقراطية، وقوات الصاعقة، وعربياً أيضاً شاركت قوات رابطة مصر العروبة في المهمة القومية — القذافية.

التعاطي الليبي يومذاك مع اللبنانيين كان على أساس أنهم مجرد مرتزقة يتقاضون أموالاً بالعملة الصعبة لمقاتلة جيش حسين حبري التشادي لأسباب عقائدية أو قومية. ويقول مقاتل لبناني شارك في الدفاع عن ليبيا إن قادة من الجيش الليبي كانوا يكيلون لنا الاتهامات، وأكثرها قسوة كان أننا مرتزقة، لكن سرعان ما حسم العقيد القذافي الأمر حين صرخ خلال لقاء معه بوجه ضباطه قائلاً لهم: «من أين سأحضر مقاتلين ليبين؟ لقد أحضرت لكم مقاتلين من لبنان لكي تتعلموا

منهم». ويقول مقاتل سابق في "جيش التحرير الشعبي — قوات الشهيد كمال جنبلاط" إنهم سرعان ما تأقلموا مع الصحراء الليبية و"إهانات ضباط الجيش الليبي لنا، فحين كنا نضع الخطط العسكرية لاقتحام مواقع جيش حسين حبري، ونبدأ بالهجوم كان يفر ضباط الجيش الليبي ويبرّرون ذلك بأنهم أحضرونا لنقاتل عنهم مقابل المال".

وحين اكتشف اللبنانيون في ليبيا سنة ١٩٨٨ أنهم وقعوا ضحية العقيد معمر القذافي ولن يدفع لهم المال، اتفقوا على إجراء عملية مقايضة مع الجيش الليبي. ويقول مقاتل لبناني سابق في أوزو إن "مئات من سيارات الجيب الحديثة الطراز يومذاك كانت معطلة ومهملة، فاتفقنا على أن ننال سيارة جيب مقابل كل سيارة معطلة نقوم بإصلاحها، وهذا ما أدخلنا في إرباك لأننا حصلنا على كميات كبيرة من الجيبات لا قدرة لنا على استيعابها، فأعدنا المقايضة عليها بكميات من مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، حيث أرسلناها الى لبنان ومن ثم عمد قادتنا الى بيعها".



## احتفال وداعي في عين زحلتا لا لـف مقاتل يسافرون الى ليبيا جنبلاط: سنقف ضد فرنسا وأميركا

عين زحلتا - "البحار":

لمناسبة نهاب نحو الف مقاتل من الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيعي اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي الى ليبيا لدعم قواتها في حربها ضد الاتحاد، جرى في الرابعة بعد ظهر امس لقاء ضم هؤلاء المقاتلين ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط والأمين العام للحزب الشيعي اللبناني السيد جورج حاوي ونائب رئيس الحزب	وخاطب الوزير جنبلاط المقاتلين بالحكمة الانية: "باسم العروبة والاسلام، باسم التقدمية والوطنية، ننطلق اليوم في الحزب التقدمي الاشتراكي والقوى الوطنية اللبنانية المختصة الشريفة لنقاتل الى جنب رفاقنا وشعبنا في الجماهيرية العربية الليبية بقيادة معمر القذافي، لنقاتل من أجل توحيد الخط الوطني والعربي والقومي الواحد من الخليج الى المحيط
--	--